آياتُ الله إذ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه!!

الاثنين 3 سبتمبر 2012 12:09 م

م/ شاهين فوزى

فى حضوره الأول على الصعيد الدولى (مؤتمر عدم الانحياز) واصل الرئيس تألقه السياسى، إذ فاجأ د مرسى النظام الايرانى بخطاب نسف به آمالهم فى التطبيع بين مصر الثوره وايران وحلفها الشيعى العلوى، حين قطع بانحياز مصر بقوه إلى أبناء الثوره السوريه ضد مجازر سفاح دمشق وداعميه فى طهران، بل قرن بين نضال الشعبين الفلسطينى والسورى وأكد على أن نظام بشار القمعى قد فقد شرعيته، بعد أن افتتح كلمته بالترضى على الخلفاء الراشدين فى بلد يحوى مقاماً شهيراً لأبى لؤلؤه المجوسى بما لذلك من دلالة لا تخطئها العين على محاربة مصر للمد الشيعى فى المنطقه

كان خطاب مرسى تاريخياً ومؤسساً لنهج جديد فى السياسه الخارجيه لمصر متخلصاً من ربقة التبعيه الأمريكيه ومؤكداً على الدور المصرى فى دعم ثورات الربيع العربى وحماية المشروع السنى الوسطى، وإذا دققنا النظر في الملابسات المحيطه بتلك الزيارة والنتائج المترتبه عليها يمكن رصد الملاحظات التاليه:

1- أثارت زيارة ايران جدلاً واسعاً ما بين أقليه ترى فى عودة العلاقات ضروره استراتيجية، وأكثريه ترى حتمية مقاطعة النظام الطائفى المشارك فى سفك دماء السوريين، لكن الرئيس مرسى أثبت أن الحضور المؤثر فى المحافل الدوليه أجدى نفعاً من الغياب، فمن ناحيه أكدت مصر تجاوزها للمحرمات الاسرائيليه والأمريكيه بزيارة طهران للمره الأولى منذ **34** عاماً، وفى نفس الوقت حمل خطابه رساله ساطعة لقادة الجمهورية الصفوية بأن مصر لن تطبع علاقاتها معهم إلا إذا تخلوا عن السفاح بشار ورفعوا أيديهم عن العراق وكفوا عن التدخل فى شئون الخليج العربى

2- كان التأكيد على حق الدول الناميه فى امتلاك الطاقه النوويه واستخدامها فى الأغراض السلميه رسالة لدعم أيران امام المجتمع الدولى، كما كان التشديد على ضرورة خلو الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل رساله موجهه لاسرائيل ولايران فى آن واحد

3- ظهرت ردود الأفعال العصبيه لشرذمة النظام السورى كدليل جلى على قوة خطاب الرئيس الذى لم يبد أدنى مجامله لخامنئى أو نجاد حين هاجم نظام بشار ومن يدعمونه بضراوه ، ففى داخل القاعه انسحب وفد القتله أثناء الخطاب ، قبل أن يصدر بيان من مرتزقة بشار يهاجم الرئيس ويتهمه بالتشجيع على سفك الدم السورى**!!!**

4- بينما تجلى الارتباك وتجسدت الحماقه فى أبشع صورها فى موقف التليفزيون الايرانى الذى فجر فضيحة كبرى حين تعمد أن يحرف فى ترجمة كلمات الرئيس مرسى بأسماء بل وجمل اختلقها على هواه معاكسة تماماً لما جاء فى الخطاب، فاستبدل (ثورة سوريا) بـ(ثورة البحرين) وحرف (وحدة المعارضه السوريه ضروره) إلى (نأمل ببقاء النظام المتمتع بقاعدة شعبيه) وحرف (إننا نتضامن مع الشعب السورى ضد الظلم والقمع) إلى (إننا نتضامن مع الشعب السورى ضد المؤامرة الموجهه لبلاده)**!!!!**

فيما يعد تصديقاً للمثل الشهير (أكذبْ من رافضى) والأغرب أنه لم يجرى تحقيقاً فى الواقعه أو نسمع استنكاراً لها**!!!** مما يدفع للتساؤل هل التضليل الممنهج والمستمر للشعب الايرانى يجيز تحريف الخطابات فى مذهب آيات الله فى طهران؟**!!**

5- جاءت ردود الأفعال الشعبيه المصريه والعربيه تنم عن استحسان ورضا واسع ، وأعتبر الكثيرون أن الخطاب يمثل بداية إستعادة مصر لمكانتها الرائده فى المنطقه ، وتواترت الاشادات من رموز سياسيه واسلاميه فى مصر والخليج وسوريا وغيرها، وعلى الصعيد الاعلامى ظهر ترحيب واسع النطاق من دول الخليج العربى ومن القياده التركيه والمعارضه السوريه بينما وصفت جهات أمريكيه وأوروبيه الخطاب بأنه قوى ويؤسس لزعامه مصريه للعالم العربى

6- على عكس ترحيب معظم القوى السياسيه المصريه بالخطاب المعبر عن الضمير العربى أنفرد الموتورون من فلول و قومجيه (ابراهيم عيسى - جمال فهمى - مجدى الجلاد - عماد جاد) بالتسفيه من شأن الخطاب فوصفوه أنه (خطاب شيخ فى مسجد)، ونعتوه بالخطاب الطائفى الموالى لأمريكا واسرائيل**!!**

والأمر المحير أن الناصريين والعروبيين باتوا الرافد الاساسى للطابور الايرانى داخل مصر من أصحاب الهوى الشيعى وممن يمولهم أثرياء شيعة الخليج مقابل الترويج للتشيع والدفاع عن الاستبداد الطائفى فى ايران والعراق وسوريا، ولهذا حديث آخر ذو شجون